رسالة حول خبر مارية

[17] فمضى أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى بيت مارية القبطية، فوجد القبطي فيه، فلما رأى السيف بيد أمير المؤمنين - عليه السلام - صعد إلى نخلة في الدار، فهبت ريح كشفت عنه ثوبه، فإذا هو ممسوح، ليس له ما للرجال، فتركه أمير المؤمنين - عليه السلام - وعاد إلى النبي - صلى الله عليه وآله - فاخبره الخبر، فسري عنه، وقال: الحمد لله الذي نزهنا أهل البيت عما يرمينا به أشرار الناس من السؤ (1).

_____ (1) نقل السيد المرتضى - قدس سره الشريف - في اماليه - ج 1 / 77 - هذا الخبر هكذا: روى محمد بن الحنفية - رحمة الله عليه - عن أبيه امير المؤمنين - عليه السلام - قال: كان قد كثر على مارية القبطية أم إبراهيم في إبن عم لها قبطي كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي النبي - صلى الله عليه واله -: " خذ هذا السيف وانطلق، فان وجدته عندها فاقتله ". قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا ارسلتني كالسكة المحماة، أمضي لما أمرتني، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي - صلى الله عليه وآله -: " بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ". فاقبلت متوشحا بالسيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلما أقبلت نحوه عرف أني اريده، فاتى نخلة فرقى إليها، ثم رمى بنفسه على قفاه، وشغر برجليه، فإذا إنه أجب امسح، ما له كما للرجال، قليل ولا كثير، قال: فغمدت السيف ورجعت إلى النبي - صلى الله عليه وآله - فاخبرته: فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت ". وذكر قصة مارية القبطية علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ذيل الاية الشريفة: إن الذين جاؤا بالافك... " من سورة النور - ج 2 / 99 - حدثنا محمد بن جعفر، قال حدثنا محمد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال حدثنا عبد الله (محمد - خ ل) بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر - عليه السلام - يقول: مات إبراهيم بن رسول الله - صلى الله عليه وآله - حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه، فما هو الا ابن جريح، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عليا وأمره بقتله.... وذكر - ايضا - علي بن إبراهيم القمي ذيل الآية الشريفة: (يا أيها الذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبا....) - ج 2 / 318 - فانها نزلت في مارية القبطية ام إبراهيم - عليه السلام - وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان ابراهيم ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي، فانه يدخل إليها في كل يوم،....

_____